

# صورة ثورة التحرير الجزائرية في الصحافة المكتوبة الوطنية جريدة الشعب أنموذجا

الأستاذة: بوهلة شهيرة

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية

جامعة علي لونيسي البليدة 2

البريد الإلكتروني: [Chahira.16@live.fr](mailto:Chahira.16@live.fr)

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف على كيفية تناول الصحافة المكتوبة الوطنية موضوع الثورة التحريرية، ومحاولة إستخلاص الصور التي يمكن أن ترسمها في ذهن القارئ، من خلال نموذج جريدة الشعب في مدة زمنية قدرت بشهرين بداية من 5جويلية إلى غاية 5سبتمبر 2015، كون أن هذه الفترة الزمنية تتضمن العديد من الأحداث في تاريخ ثورة التحرير الجزائرية . وقد أسفرت هذه الدراسة عن مجموعة من النتائج، كان من أبرزها أن الجريدة إعتمدت بالدرجة الأولى على الخبر الصحفي في معالجة موضوع الثورة، إضافة إلى توظيف بعض الأنواع الصحفية دون غيرها، كما تم إستخلاص مجموعة من القيم الوطنية التي تحلى بها أبطال ثورة التحرير، فكانت النتيجة الإنتصار على الإحتلال، حيث أن مجموع هذه القيم بمقدوره أن يترك إنطباع ذهني إيجابي لدى المتلقي.

## Résumé

L'objectif de cette étude est de montrer comment la presse écrite nationale traite le sujet de la révolution Algérienne, et essayer de découvrir l'image qui peut être représentée dans l'esprit du lecteur à travers le journal « ELCHAAB » pendant deux mois compter de 5 juillet jusqu'au 5 septembre 2015, parce que cette période comprend de nombreux événements de l'histoire de la révolution. Cette étude a abouti un ensemble de résultats, ainsi a extraire un ensemble de valeurs nationales présentées par les héros de la révolution, la somme de ces valeurs peut laisser une impression positive chez le destinataire.

## مقدمة:

تعتبر ثورة التحرير الجزائرية من أعظم الثورات التي شهدتها القرن العشرين، حيث استطاعت أن تسجل أحداث مهمة بحروف من ذهب ينطلق منها إشعاعا مليئا بمجموعة من الرموز والقيم ما أحوج شباب اليوم للتخلي بها، لاسيما وأنا أصبحنا نعيش في يومنا هذا أزمة تاريخ خاصة مع ظهور أصوات جديدة تروي حقائق مغايرة، قد تحدث تشكيكا في نفوس شبابنا، وفي هذه النقطة بالذات يقع على عاتق الإعلام بكل أصنافه وأشكاله مسؤولية ليست بالهينة في معالجة موضوع ثورة التحرير الجزائرية، من خلال توظيف مجموعة من القيم والرموز وتصحيح المعلومات والمعارف، ولعل من أهم وسائل الاعلام التي تناولت موضوع الثورة نجد الصحافة المكتوبة بإعتبارها أول وسيلة رافقت الثورة منذ بداياتها. وتعتبر الصحافة المكتوبة من أهم وسائل الاتصال الجماهيرية تأثيرا في نفوس الجماهير، وذلك لأن لديها مجموعة من الخصائص التي تميزها عن باقي الوسائل الإعلامية الأخرى، فالصحافة المكتوبة تحتل مكانة هامة لدى الناس، فهي تعد كوسيلة إعلامية جماهيرية مؤثرة في الرأي، وذلك من خلال قدرتها على صناعة صور ذهنية لدى المتلقي حول العديد من المواضيع المهمة، والتي تبقى في ذهنه لفترة طويلة، هذه الصور هي بمثابة المرجعية التي تحدد سلوك الجماهير في ظروف معينة حول قضايا معينة، وإذا كانت باقي الوسائل الاعلامية تعتمد على تقنية الصوت والصورة، فإن الصحافة المكتوبة تعتمد على تقنية الكلمة المطبوعة من خلال استخدام نسق لغوي معين، تشكل من خلاله مجموعة من الرموز تبقى راسخة في ذهن ومخيلة المتلقي، وذلك بتوظيف العديد من الفنون الصحفية وآليات الكتابة لمعالجة العديد من المواضيع المهمة. إن الصحافة المكتوبة لعبت دورا مهما أثناء ثورة التحرير الجزائرية، فتناولت أهم الأحداث التي عرفتها الثورة من استشهادات ومعارك وبطولات...ناهيك عن كشف الجرائم الاستعمارية للعالم... ولكن مهمة الصحافة المكتوبة لم تنتهي بإنهاء الثورة التحريرية، وإنما تقع على عاتقها اليوم مسؤولية ربما تفوق المسؤولية التي تحملتها سابقا. خاصة إذا تعلق الأمر بمعالجة موضوع ثورة التحرير والتعريف بها من خلال غرس قيم البطولة والافتخار والاعتزاز في نفوس الأجيال الصاعدة، لاسيما وأنا أصبحنا نعيش في زمن أبوابه مفتوحة على قيم العولمة التي أصبحت تهدد مجتمعنا وقيمنا، وقد وقع اختيارنا في هذه الدراسة على جريدة الشعب اليومي، التي تعتبر من أبرز الجرائد العمومية التي تنشط في الساحة الاعلامية الجزائرية، والتي أنشأت

مباشرة بعد الاستقلال، فهي تعد من أقدم الجرائد التي ظهرت بعد إنتهاء الاحتلال الفرنسي للجزائر، وفي هذا السياق تمحورت إشكالية الدراسة في الآتي:  
كيف عالجت جريدة شعب اليومى موضوع الثورة التحريرية، وماهى الصور التي تصنعها في ذهن القارئ؟

#### تساؤلات الدراسة:

- كيف تصنع الصحافة المكتوبة صوراً ذهنية حول المواضيع المهمة في الخريطة العقلية للمتلقي؟
  - ماهي أهم الفنون الصحفية التي وظفتها جريدة الشعب اليومى في تناول موضوع ثورة التحرير؟
  - ما هي أهم القيم التي أثارها جريدة الشعب اليومى في تناولها موضوع ثورة التحرير؟
  - ما هي أبرز موضوعات ثورة التحرير التي تناولتها جريدة الشعب اليومى؟
  - ماهي أهم المناسبات التاريخية التي تناولتها جريدة الشعب اليومى؟
- أهداف الدراسة:
- محاولة تسليط الضوء على أهمية الصحافة المكتوبة في تكوين الصور الذهنية لدى القارئ، لاسيما وإن تعلق الأمر بموضوع ثورة التحرير الجزائرية.
  - محاولة معرفة مدى إهتمام جريدة الشعب بموضوع ثورة التحرير، وكيف عالجت مختلف أحداث الثورة خلال الفترة الزمنية محل الدراسة، وماهى أهم الفنون الصحفية التي وظفتها في حديثها عن ثورة التحرير.
  - استخراج أهم قيم ثورة التحرير، والتي من خلالها يمكن رسم صور إيجابية في مخيلة القارئ.
- منهج الدراسة:

إن طبيعة الظاهرة ومجالها هي التي تفرض على الباحث إختيار المنهج المناسب، لإستقصاء الحقائق والمعلومات، بهدف الوصول إلى النتائج المرجوة. وهذا ما تؤكد مدلان غرافيتز من خلال قولها بأن "المنهج هو مجموعة العمليات الذهنية، التي يحاول الباحث من خلالها الوصول إلى الحقائق المتوخاة"<sup>(1)</sup>. وبما أن هذه الدراسة

تهدف إلى الكشف عن صورة ثورة التحرير الجزائرية في الصحافة المكتوبة الوطنية، من خلال قيامنا بوصف ما كتبتة جريدة الشعب اليومي عن موضوع ثورة التحرير، وكذلك محاولتنا استخراج أبرز القيم التي وظفت في المواضيع المعالجة، وبالتالي فإن هذه الدراسة تندرج ضمن الدراسات الوصفية التحليلية، حيث أن هذا النوع من الدراسات "يقوم برصد ومتابعة للظاهرة بطريقة كمية أو نوعية في فترة زمنية ما"<sup>(2)</sup>.

#### -أدوات الدراسة:

إن طبيعة الموضوع والمرتبطة أساسا بمحاولة معرفة صورة ثورة التحرير الجزائرية في جريدة الشعب اليومي، والتي تقتضي إستخدام أداة بحث أكثر دقة تمكننا من الحصول على أكبر قدر من المعلومات، لذلك استخدمنا أداة تحليل المضمون دون غيرها من الأدوات الأخرى، كونها الأمثل فيتحقيق أهداف الدراسة والإجابة علىتساؤلاتها. فأداة تحليل المضمون هي "عبارة عن أسلوب يحقق الإستدلال الموضوعي والمنظم للسمات الخاصة بالرسالة"<sup>(3)</sup>. وفي هذا الصدد يقول الباحث الفرنسي جاك كايزر "بأن الدراسة التي تجري لتحليل مضمون صحيفة، وتهدف إلى كشف ما نود توصيله إلى القارئ، وإحداث التأثير عليه من خلال هذه المادة"<sup>(4)</sup>، وبالتالي فإن دراستنا تندرج ضمن مادة تحليل ما يقوله المرسل وتحديد مضمون واتجاه الرسالة.

-وحدات التحليل:هي عبارة عن وسيلة للتسجيل والعد، فوحدات التحليل "تستخدم في قياس مدى تردد الموضوع محل البحث في المادة المدروسة"<sup>(5)</sup>، وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على وحدة الموضوع كوحدة أساسية والتي يمكن أن تكون كلمة أو رمزا أو إتجاهها عاما، وتتركز وحدة الموضوع على المعنى العام ويقصد بالمعنى العام على "أنه جملة بسيطة أو التأكيد على موضوع معين"<sup>(6)</sup>، وتم الإعتماد على العد كأسلوب لقياس التكرارات، حيث تسجل من خلاله مرات ظهور عناصر فئات التحليل.

-فئات التحليل:من أجل تحديد فئات التحليل، قمنا بالإطلاع المسبق على المواضيع التي تناولت موضوع ثورة التحرير، والتي نشرت في جريدة الشعب اليومي خلال الفترة الزمنية محل الدراسة، ومن ثم قمنا بتحديد فئات التحليل التي تخدم

أهداف الدراسة وتجب على تساؤلاتها، وقد استخدمنا فئات الشكل ( كيف قيل؟) وفئات المضمون (ماذا قيل) والتي تندرج ضمنها فئات فرعية، وهي كالتالي:

1-فئات كيف قيل:

1-فئة المساحة وعناصرها:الصورة/ النص/موضوع التحرير.

2-فئة الموقع وعناصرها: الصفحة الأولى/الصفحة الداخلية/الصفحات الأخيرة.

3-فئة الأنواع الصحفية وعناصرها:

الخبر/التقرير/التحقيق/العمود/المقال/الافتتاحية/التعليق/الروبرتاج/البورتري/الكار  
يكاتير/أخرى.

II.فئة ماذا قيل:

4-فئة المناسبة التاريخية وعناصرها:

عيد الاستقلال/ عيد الشباب/مؤتمر الصومام/هجوم الشمال القسنطيني/يوم  
المجاهد/أخرى.

5-فئة الشخصيات التاريخية وعناصرها:شهيد/ مجاهد.

6-فئة أحداث الثورة التحريرية وعناصرها:

بطولات/معارك/جرائم استعمارية/شهادات/ أخرى.

7-فئة قيم الثورة وعناصرها:

الكفاح/الحرية/التضحية/الايمان/الوحدة/حب الوطن/الوفاء/الانتصار/الإرادة/  
الدين/الهوية.

-صدق التحليل وثبات التحليل:لقدقمنا بتصميم إستمارة تحليل تضمنت فئات التحليل وعناصرها، حيث تم استخراجها من مضمون العينة الخاضع للدراسة، ومن ثم قمنا بتوزيعها على أساتذة مختصين في علوم الاعلام والاتصال والتاريخ، ثم تم إجراء بعض التعديلات الخاضعة لملاحظتهم.

أما فيما يخص اجراءات ثبات التحليل، فبعد قيامنا ببعض التعديلات على استمارة التحليل، والتي تضمنت فئات التحليل وعناصرها السابقة الذكر، تم عرض الإستمارة على ثلاثة أساتذة،أستاذين مختصين في علوم الاعلام والاتصال، وآخر

مختص في التاريخ (فرح فوزية أستاذة في علوم الاعلام والاتصال جامعة البليدة2، مقدم سهام أستاذة في التاريخ جامعة البليدة2، طيب نسيم أستاذة في علوم الاعلام والاتصال جامعة شلف). وبعد توزيع الإستمارة مرفقة بعينة من المضامين المنشورة حول موضوع الدراسة، قمنا بإسترجاعها، ومنثم حساب درجة التجانس والإتفاق بين الأساتذة المحكمين حول هذه الاستمارة، وفي الأخير تم حساب معامل الثبات، وذلك وفق معادلة هولستي "HOLSTI" كالآتي:

العدد الاجمالي للترميزات في الإستمارة هو 41.

عدد الترميمات المتفق عليها بين الأساتذة هو 35.

عدد الترميمات التي اختلفوا حولها هو 6.

نسبة الإتفاق بين المرزمين الثلاثة هي: (أوب =  $41/31 = 0,75$ ، ب وج =  $41/26 = 0,63$ ، أوج =  $41/28 = 0,68$ ).

وبالتالي متوسط الإتفاق بين المرزمين هو  $0,68 = 3/0,68 + 0,63 + 0,75$ .

معامل الثبات = عدد المرزمين × متوسط الاتفاق /  $1 + (\text{عدد المرزمين} - 1) \times \text{متوسط الاتفاق}$

ومنه معامل الثبات هو  $0,86 = (0,68 \times 2) + 1 / (0,68 \times 3)$

وبالتالي فإن معامل الثبات هو 0,86 وهي نسبة عالية من حيث درجة الثبات، والتي يحصرها "برلسون" بين 0,78 و 0,99.

**-عينة الدراسة وحدودها:**

تعرف العينة على أنها "جزء من المجتمع الكلي المراد دراسته وتحديد سماته، فهي عبارة عن مجموعة جزئية من مجتمع الدراسة"<sup>(7)</sup>، وأما بالنسبة للمجتمع البحث في هذه الدراسة هو جميع الأعداد الصادرة من يومية الشعب، والتي تناولت موضوع ثورة تحريرية الجزائرية، ونظرا لشساعة مجتمع البحث واستحالة دراسته كليا، قمنا بإختيار عينة قصدية، وذلك خلال فترة زمنية قدرت بشهرين بداية من 5 جويلية 2015 إلى غاية 5 سبتمبر 2015، حيث قدر عدد مفردات العينة بـ 19 عدد، ويرجع سبب إختيارنا لهذه الفترة الزمنية بالذات دون غيرها، كون أن هذه الفترة

حافلة بالمناسبات التاريخية المهمة فمن بينها نجد: عيد الإستقلال، مؤتمر الصومام، هجوم الشمال القسنطيني، يوم المجاهد...

#### -الدراسات السابقة:

يوجد هناك العديد من الدراسات التي تناولت موضوع دور الاعلام في ثورة التحرير الجزائرية، ولكن الملاحظ على مجمل الدراسات التي تم الإطلاع عليها سواء كانت وطنية أو أجنبية، أنها تناولت موضوع ثورة التحرير الجزائرية في الصحافة المكتوبة أثناء فترة الإحتلال، غير أن موضوع دراستنا يبحث عن صورة الثورة في الصحافة الوطنية، خصوصا في وقتنا الحالي، والبحث عن كيفية معالجة هذه الصحف لموضوع ثورة التحرير، ومن بين هذه الدراسات نجد:

-دراسة سعيد الجلاوي بعنوان الثورة الجزائرية من خلال مجلة الفكر التونسية<sup>(8)</sup>، فقد حاول الباحث من خلال هذه الدراسة معرفة الدور الذي لعبته مجلة الفكر في تجميع و إستقطاب الطاقات الفكرية و الأدبية و الإبداعية، للمثقفين التونسيين و الجزائريين و العرب، و تجنيدهم في خدمة الثورة الجزائرية فكريا و أدبيا و إعلاميا و سياسيا. وقد توصل الباحث إلى نتيجة مفادها أنما يميز مجلة الفكر عن غيرها من المجالات التي تعاطفت مع الثورة الجزائرية و أزرتها، هو إهتمامها بالجوانب الفكرية كالقصص و القصائد التي كانت الثورة الجزائرية موضوعا لها، بالإضافة إلى إبرازها لمسألتين جوهريتين هما: التحدي الذي فرضه الإستعمار على الثورة في عالم الأفكار بغية قهرها و دحرها، و الإستجابة الموفقة لأصدقاء الثورة من المثقفين في الجزائر و في المغرب و الوطن العربي و باقي أنحاء العالم.

#### أولا: الصحافة المكتوبة

1- تعريف الصحافة المكتوبة: يعرف معجم المصطلحات الإعلامية "كلمة صحافة بمعنى Press على أنها عملية مرتبطة بالطبع والطباعة ونشر الأخبار والمعلومات"<sup>(9)</sup>، وتعني أيضا " Journalisme و هي علم فن إصدار الصحف من جرائد و مجلات، و يشتمل ذلك على كتابة و تحرير المواد الصحفية"<sup>(10)</sup>. و تصف موسوعة أنكارتا Encarta التي تصدر على شبكة الأنترنت الصحافة بأنها "تتضمن فقط المواد المطبوعة مثل:

الجرائد والدوريات، ولكنها في القرن العشرين تضمنت وسائل أخرى مثل الراديو والتلفزيون، وخدمات شبكات الحاسب الإلكترونية"<sup>(11)</sup>.

من خلال هذا التعريف لكلمة صحافة نلاحظ أنها أصبحت تستخدم بدرجة متفاوتة من الشمول، فهي تطلق على مختلف أنواع الجرائد، وقد تشمل في بعض الأحيان جميع المطبوعات والدوريات التي تنشر الكلمة المطبوعة، وقد تعني في بعض الأحيان جميع أنواع وسائل الإعلام الأخرى، وفي هذا الصدد يعرف "قانون الإعلام الجزائري لسنة 1990 في مادته رقم: 15 بأن الصحافة المكتوبة هي كل الصحف والمجلات بكل أنواعها، والتي تصدر في فترات منتظمة، وتمثل في الصحف الإخبارية العامة والنشريات الدورية المتخصصة"<sup>(12)</sup>. إن العملا للصحفييرتكرز على الجوانب والأبعاد المختلفة للصحافة. كعمل فني وعملية تكنولوجية إنتاجية وعمل إقتصادي تجاري، وذلك بإستقاء الأنباء ونشر المقالات، فالصحافة تهدف إلى الإعلام ونشر الرأي العام والتعليم والتسلية، كما أنها واسطة لتبادل الآراء والأفكار بين أفراد المجتمع، وبين الهيئة الحاكمة والمحكومة.

2-مميزات الصحافة المكتوبة:الصحيفة هي وسيلة إتصال مطبوعة دورية لها مجموعة من السمات، التي تتضمن المزايا والنقائص بالمقارنة بالوسائل الاتصالية الأخرى المسموعة والمسموعة المرئية، وإذا كانت الصحيفة كما يقول خير الإتصال الجماهيري الأمريكي "إيريك بارنو" هي الوسيلة الوحيدة الخالية من الصوت البشري، مما يفقدها العنصر الذي تستمد منه وسائل الإعلام الأخرى دفئا وتأثيرا، فإن هذا العيب يتحول إلى ميزة، فهي تتضمن مختلف المقالات والأخبار السياسية والعلمية والفنية والإقتصادية والرياضية والإجتماعية، فالصحيفة لديها مجموعة من الخصائص تتمثل فيمايلي<sup>(13)</sup>:

- تيسر للقارئ فرصة الإطلاع على الأنباء والمقالات في الوقت الذي يريده وبالأسلوب الذي يريجه وبالسرعة التي تناسبه. كما يستطيع قارئ الصحيفة قراءة ما يريد وترك ما يريد، إذ يتمتع بحرية الإختيار والإنتقاء.
- تعد الصحيفة أصلح وسائل الإعلام لنشر الموضوعات ذات التفاصيل المتشعبة.



- تهتم الصحيفة أكثر من غيرها من وسائل الإعلام الأخرى بالخوض في القضايا السياسية والإجتماعية، ومناقشتها بإسهاب وعرض مختلف وجهات النظر حولها.
- تحتاج الصحافة من القارئ إلى مشاركة خلاقة وجهد إيجابي، وتتيح فرصة التخيل وتصور المعاني وفهم التلميحات وقراءة ما بين السطور.
- لا يلهث القارئ وراء الصوت كما هو الحال بالنسبة لمستمع الراديو أو الصوت والصورة كما هو الحال بالنسبة لمشاهد التلفزيون، حيث يمكن لقارئ الصحيفة أن يسبق الكلمات أو يتوقف عند بعضها، كما يستطيع أن يتردد إلى الوراء، ويستطيع أن يسقط بعض الكلمات أو بعض السطور ولا يوليها أي إهتمام يذكر.

#### ثانيا: ظروف نشأة الصحافة المكتوبة في الجزائر:

إن تاريخ الصحافة المكتوبة في الجزائر مرتبط بظاهرة الإستعمار، حيث إستخدم الغزاة هذه الوسيلة الإعلامية الهامة، لإحكام السيطرة على هذه الشعوب الضعيفة، وذلك من خلال توفير المعلومات والأخبار لقواتها حول المناطق التي ترغب في الإستلاء عليها، ولقد مرت نشأة الصحافة المكتوبة بالجزائر بظروف عديدة تباينت بين المرحلة الإحتلال ومرحلة الإستقلال.

1- واقع الصحافة المكتوبة في مرحلة الإحتلال: إن ظروف "نشأة الصحافة المكتوبة في الجزائر يخضع لأهداف ومحددات السياسة الفرنسية في الجزائر، وردود الفعل الجزائرية المقاومة لها"<sup>(14)</sup>، حيث يمكن التطرق إلى واقع الصحافة المكتوبة في مرحلة الإستعمارية، من خلال أربع حقبات متتالية إمتدت على مدى زمني قدره قرن وإثنان وثلاثون سنة تمثلت أساسا في المراحل التالية:

أ-مرحلة ظهور صحافة الإحتلال في الجزائر: إن هذه المرحلة تمتد من صائفة 1830 إلى غاية سنة 1890، حيث أن صحافة هذه الفترة "تميزت بالتأييد المطلق للإحتلال الفرنسي، ومن أبرز هذه الصحف نجد صحيفة L'estafette d'Alger ثم تلتها صحيفة LeMoniteur Algerien، وعملت هذه الصحف على تشويش الرأي العام الجزائري في فترة المقاومة الوطنية الأولى، والتشجيع على الإستيطان الأوروبي في

الجزائر"<sup>(15)</sup>، لكن خلال هذه الفترة الزمنية ظهرت مرحلة جديدة تميزت بحرية الصحافة التي تزامنت مع إقامة الجمهورية الفرنسية الثالثة في سنة 1870، وإنتهاج السياسة الليبرالية في الإنتاج الإعلامي الذي توج بإصدار قانون حرية الصحافة سنة 1881، كما صدرت في هذه الفترة "صحف أحباب الأهالي التي كانت تهدف إلى إستمالة الجزائريين، والدفاع عن بعض حقوقهم من أجل إبعادهم عن الثورة خصوصا مع بداية ظهور بوادر النهضة العربية الإسلامية في نهاية القرن التاسع عشر، ومن أهم هذه الصحف نجد كوكب الشرق"<sup>(16)</sup>.

ب-مرحلة نشأة الصحافة الجزائرية وبداية المقاومة القلمية: وامتدت خلال الفترة الزمنية من 1893 إلى غاية 1918، حيث عرفت هذه المرحلة صدور العديد من القوانين وبعض التشريعات الإعلامية، هذه الظروف ساهمت في تحفيز الجزائريين على إنشاء صحافة خاصة بهم، ففي سنة 1893 ظهرت أول صحيفة للجزائريين، هي أسبوعية الحق والتي تعتبر أول صحيفة جزائرية إدارة وتحريرها حاولت الدفاع عن حقوق الجزائريين، وبطبيعة الحال دون التشكيك في فرنسية الجزائر"<sup>(17)</sup>.

ج-مرحلة انتشار الصحافة الإصلاحية والسياسية: وامتدت خلال الفترة الزمنية من 1919 إلى غاية 1954، تميزت هذه المرحلة بظروف خاصة، من أهمها "بعض الآثار الإيجابية للحرب العالمية الأولى التي زادت الجزائريين خبرة، فيما يتعلق بالأمور السياسية والنضال الوطني، ما أسفر عن تشكيل بعض الأحزاب التي عملت إصدارات لها، حيث تأسس أول حزب سياسي تحت اسم نجم شمال إفريقيا"<sup>(18)</sup>.

د-مرحلة صحافة الثورة التحريرية: الممتدة في الفترة الزمنية من 1954 إلى 1962، حيث تميزت هذه المرحلة بحدث جد مهم وهو إندلاع ثورة أول نوفمبر 1954، حيث كان "موقف الاحتلال عموما من الصحافة الجزائرية يتميز بالممارسة التعسفية، التي تمثلت أساسا في المضايقات الإدارية والقانونية والأمنية والتحجير والتوقيف، وحتى الإغتيال والرقابة العسكرية التي تمنع الكلام عن الحرب، حيث اشتدت هذه الإجراءات في سنة 1956"<sup>(19)</sup>، هذا ما نتج عنه توقيف معظم الجرائد، لكن في مقابل ذلك "عمدت قيادة جبهة التحرير الوطني على تفعيل نشاطها العسكري إعلاميا، فقامت بإصدار عدة نشرات داخل وخارج الوطن أبرزها، جريدة المجاهد، وجريدة المقاومة الجزائرية"<sup>(20)</sup>.

2- واقع الصحافة المكتوبة بعد الاستقلال: إن الصحافة المكتوبة بعد الإستقلال لم تنطلق من فراغ وإنما مرت بتجربة صحفية ثرية ولمدة زمنية طويلة، حيث إستخدمت كسلاح للوقوف في وجه الإحتلال الفرنسي، وقد مرت الصحافة المكتوبة في مرحلة الإستقلال بالعديد من المراحل تمثلت أساسا فيمايلي:

أ-مرحلة الأولى من 1962-1965:إمتدت هذه المرحلة مباشرة بعد الإستقلال، والتي تميزت "بإستمرار الوضع القانوني والإعلامي الذي كان معمول به الفترة الإستعمارية، غير أن ما يميز هذه المرحلة تغير جذري في مضمون الصحافة، فأصبح يؤدي دورا تجنيدا لتشييد الجزائر المستقلة"<sup>(21)</sup> وتميزت هذه الفترة "بإنشاء يوميات جزائرية كجريدة الشعب وجريدة الجمهورية وجريدة النصر، إضافة إلى القضاء على الصحافة الإستعمارية، بعد إجتماع المكتب السياسي لجهة التحرير الوطني في 17ديسمبر 1963، والقيام بتأميم عدد من اليوميات الفرنسية"<sup>(22)</sup>.

ب-المرحلة الثانية من 1965 إلى 1988: اتخذت الحكومة أول قرار بعد 1965، والمتمثل في "السيطرة على الصحافة المكتوبة وتوجيهها، حتى تصبح أداة تستعملها الحكومة لتعزيز سياستها، حيث أن وزارة الإعلام والثقافة هي التي تشرف على هذه المؤسسات الاعلامية، وتعيين مديري هذه الجرائد"<sup>(23)</sup>، وأهم ما ميز هذه المرحلة صدور أول قانون للإعلام فيفري 1988.

ج-المرحلة الثالثة من 1988-1990: لقد أقر دستور فيفري 1989 التعددية الحزبية وفتح المجال للحريات الديمقراطية. وظهرت التعددية الإعلامية بصور قانونا للإعلام في 1990، كما أنه " أقر في عدة مواد تضمن حقوق المواطنين في الحريات الشخصية والعامة مثل: حرية التفكير والرأي والإبداع والتعبير، حيث نص على إلغاء الرقابة الإدارية وعلى حرية إصدار الصحف وتعددتها وعلى حق المواطن في إعلام موضوعي نزيه وعلى إنشاء مجلس أعلى للإعلام"<sup>(24)</sup>.

د-المرحلة الرابعة من 1992 إلى 1999 : نتيجة للأزمة السياسية التي عاشتها الجزائر في هذه المرحلة، والتي أدت إلى "معاناة كبيرة عاشها الشعب الجزائري، امتدت آثارها إلى قطاع الإعلام المكتوب فأصبح تحت رحمة المضايقات القضائية التعسفية"<sup>(25)</sup>، إضافة إلى "حجز الصحف والمراقبة للأخبار الأمنية من خلال إنشاء خلية إتصال ولجان قراءة بوزارة الداخلية في عام 1994"<sup>(26)</sup>.

ه-المرحلة الخامسة 1999 إلى يومنا هذا: شهدت الجزائر في هذه المرحلة بوادر انفتاح إعلامي، حيث أدى هذا الوضع إلى صدور عدد من الصحف، مما زاد عدد اليوميات والاسبوعيات والعديد من النشريات، وقد إستمرت الأوضاع على ماهي عليه إلى غاية صدور قانون إعلام جديد سنة 2012.

ثالثا: الصحافة المكتوبة وتشكيل الصور:

1-تعريف الصور: جاء في قاموس "ويبستر" تعريفلكلمة Image " على أنها مفهوم عقلي شائع بين أفراد جماعة معينة، يشير إلى إتجاه هذه الجماعة نحو شخص معين، أو نظام ما، أو جنس ما أو فلسفة سياسية أو قومية، أو أي شئ آخر"<sup>(27)</sup>. وأشار "ولتر ليبمان" في كتابه "الرأي العام" بأن فهم الإنسان للعالم الذي يعيش فيه يأتي على "مراحل من النضج والحصول على المعلومات، وأن تصرفات الناس تكون في حقيقة الأمر مبنية على الصور التي يقومون بتكوينها عن أنفسهم وعن الآخرين، وتتكون هذه الصور نتيجة للإتصال الشخصي بالصحف والإذاعة والتلفزيون، وأن الصورة الذهنية تفيد في إقتصاد التفكير طالما الإنسان ليس لديه الوقت الكافي والطاقة اللازمة"<sup>(28)</sup>. فالمتلقي يتحصل على المعلومة من الوسيلة الإعلامية دون أن تكون لديه الحاجة للبحث والتقصي عن الحقيقة، وبالتالي فهو يتقبل المعلومة من الوسيلة الإعلامية أو من فرد ما، التي تصبح تشكل إدراكا ذهنيا في مخيلة المتلقي، لتصبح فيما بعد صورة ذهنية في عقله تتحكم في سلوكياته المستقبلية إتجاه مختلف القضايا. فالصورة الذهنية هي المعاني والإتجاهات والمعرفة والآراء المشتركة بين الجمهور والوسيلة الإعلامية، التي نتجت عن عمليات التخطيط التي قامت بها المؤسسة الإعلامية، من أجل الوصول للأهداف المسطرة. فهي "عبارة عن إنطباع يتكون في ذهن المستقبل، ويتم بناء هذه الصورة لدى الأفراد ضمن إطار وسياق معين"<sup>(29)</sup>.

2-مضامين الصحافة المكتوبة وتشكيل الصور: لقد زاد الإهتمام في السنوات الأخيرة حول دور وسائل الإعلام في تشكيل الصور، حيث يتم تحليل مضمون الرسائل الاعلامية، بهدف التعرف على سمات الصور التي تقدمها وسائل الاعلام، "فتصنيع الصورة هي عملية إعلامية هادفة مخطط لها، تستدعي ردود أفعال معينة من الجمهور"<sup>(30)</sup>. وتلعب الصحافة المكتوبة دورا مهما في تشكيل الصور الذهنية حول عدة مواضيع، وذلك من خلال العمليات التالية:

أ-توظيف القيم والرموز: وقد أكدت العديد من النظريات للدور الأساسي الذي تلعبه وسائل الاعلام في بناء صور ذهنية في المجتمع، ولعل من أبرز النظريات التي تؤكد هذا الدور هي المقاربة التفاعلية الرمزية، حيث أن هذه المقاربة تهتم "بطبيعة اللغة والرموز في شرح عملية الاتصال في إطارها الاجتماعي، حيث تتحدد الإستجابات، من خلال نظام الرموز والمعاني الذي يبينه الفرد للأشخاص والأشياء والمواقف، وبالتالي كلما إتسع إطار المعاني المشتركة كلما تشابهت الإستجاباتضمن عمليات التفاعل الإجتماعي المختلفة"<sup>(31)</sup>.

ب-التكرار التراكمي: حيث تقوم وسائل الإعلام بتقديم رسائل إعلامية متشابهة ومتكررة حول قضية ما أو موضوع ما أو شخصية محددة، بحيث "يؤدي هذا العرض التراكمي إلى التأثير على المتلقي على المدى البعيد، دون إرادة منه، شاء أم أبى، ومهما كانت قوة حصانة المتلقي ضد الرسالة الإعلامية"<sup>(32)</sup>، فتقوم وسائل الإعلام بتقوية الصورة عن طريق تكرار السمات والصفات التي تتضمنها.

ج-شخصنة الأحداث: وهي تعني التركيز على الأشخاص، إن شخصية المواقف والأحداث هو الإتجاه نحو جعل "المواقف والأحداث نتاج أفراد أكثر منها نتاج مجتمعات ومؤسسات، ونقل الحدث بدون تقديم السياقات الإجتماعية والسياسية والإقتصادية التي نتج خلالها، وتوجد عوامل عديدة تدفع وسائل الإعلام للإتجاه نحو شخصنة الأحداث"<sup>(33)</sup>.ومن أهم هذه العوامل ترسيخ صور الأشخاص لدى المتلقي في صورة بطل أو صورة شرير وربط الحدث الرئيسي بهذه الشخصية.

#### رابعاً: صورة الثورة التحريرية في جريدة الشعب اليومية

##### 1- تحليل ومناقشة النتائج:

##### أ-التحليل الكمي والكيفي لفئات الشكل

جدول رقم(1): يمثل مساحة موضوع الثورة التحريرية في جريدة الشعب

5جويلية – 5سبتمبر		المدة الزمنية	الشكل التيبوغرافي
النسبة%	المساحة		
24,34%	2839سم <sup>2</sup>		الصورة
75,65%	8821سم <sup>2</sup>		النص
100%	11660سم <sup>2</sup>		المجموع

يمثل الجدول رقم(1) المساحة المخصصة للتناول موضوع الثورة من طرف جريدة الشعب اليومي، وذلك حسب الشكل التيبوغرافي المتمثل في مساحة النص ومساحة الصورة، حيث أن مساحة النص بلغت 8821سم<sup>2</sup> أي ما يعادل نسبة 75,65%، وهي تعتبر نسبة لأبأس بها بإعتبار أنها متناولة في مدة زمنية قدرت بشهرين، وهذا يبين لنا حرص الجريدة في التطرق لموضوع ثورة التحرير، وتغطية مختلف الأحداث التي تتزامن مع ذكرى العديد من المحطات التاريخية، أما مساحة الصورة بلغت بـ 2839 سم<sup>2</sup> وهو ما يمثل نسبة 24,34%، وتعتبر نسبة لأبأس بها، لكن رغم ذلك يتضح لنا بأن الجريدة تهتم أكثر بالنص مقارنة بالصورة، حيث أن معظم الصور التي وظفتها الجريدة كانت صور لعدد من شهداء الثورة.

جدول رقم(2): يمثل الفنون الصحفية المستخدمة لتناول موضوع ثورة التحرير

النسبة%	التكرار	الأنواع الصحفية
69,23	45	الخبر
-	-	التقرير
-	-	التحقيق
4,61	3	العمود
-	-	المقال
3,07	2	الافتتاحية
3,07	2	التعليق
4,61	3	الروبوتاج
9,23	6	البورتري
-	-	الكاريكاتير
6,15	4	أخرى
%100	65	المجموع

يوضح الجدول رقم (2) أن الخبر الصحفي إحتل الصدارة في تناول موضوع الثورة التحريرية بـ 45 خبر أي بما يمثل نسبة 69,23%، حيث أن الخبر الصحفي يرتبط بالأنية، خصوصا وأن تغطية أجواء الاحتفال بالذكرى يعتبر أني، هذا من جهة ومن جهة أخرى محاولة ربط الماضي بالحاضر، وذلك كون تاريخ أي أمة يعتر بداية

مستقبلها، وقد استخدمت جريدة الشعب الخبر الصحفي لتغطية مختلف الأحداث التي ارتبطت بالذكرى التاريخية، كما اعتمدت جريدة الشعب على استخدام البورتري بتكرار قدر بـ 6 بورتريهات أي ما يعادل نسبة 9,23%، خصوصا وأن هذا النوع يتناول حياة الشخصية والتعريف بها، فهو يهدف إلى خلق نموذج ايجابي للحياة يجب على القارئ الإقتداء به، حيث تناولت جريدة الشعب العديد من الشخصيات الثورية كالشهيد زيغود يوسف والشهيد الجيلالي بونعامة ...، كما جاء بعد البورتري أشكال أخرى تمثلت أساسا في رسائل للرئيس الجمهورية موجّهة للشعب الجزائري، ناهيك عن بعض برقيات التهنئة المقدمة من طرف عدد من رؤساء الدول بمجموع تكراري قدر بـ 4 أي مايعادل نسبة 6,15%، كما احتل كل من العمود والروبرتاج نفس المرتبة بعدد قدر بـ 3 لكل منهما، مايعادل نسبة 4,61% لكل منهما، حيث أن الجريدة استخدمت روبرتاج حول منطقة بني حوى السياحية ونظالها ضد الاستعمار، فهو عبارة عن ربط بين سحر الطبيعة وتاريخ المنطقة النضالي، خصوصا وأن الاحتفالات بعدد من الذكريات التاريخية تزامن وموسم الإصطياف، وهذا يهدف إلى المزج بين السياحة والتاريخ ... وكذلك وظفت الجريدة العمود الصحفي بنسبة 4,61%، حيث أن هذا النوع يسمح للكاتب بالتعبير عن رأيه الشخصي في الذكرى، كذلك وظفت الإفتتاحية والتعليق بتكرار قدر بـ 2 لكل منهما، ما يعادل نسبة 3,07% لكلا النوعين، أما بالنسبة لأنواع الصحفية الأخرى، والتي تتعلق بالتحقيق والتقرير والكاريكاتور والمقال بلغت بنسبة 0%. وتجدر بنا الإشارة الى أن كل من الأنواع الصحفية الثلاثة الأخيرة هي تمثل صحافة الرأي، وقد شكلت نسبة ضئيلة كون أن الجريدة محل الدراسة تنتهي إلى القطاع العام.

جدول رقم(3): يمثل موقع موضوعات ثورة التحرير في جريدة الشعب

النسبة%	التكرار	موقع الصفحة
46,15%	30	الصفحات الأولى
47,29%	31	الصفحات الداخلية
6,15%	4	الصفحات الاخيرة
100%	65	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول رقم(3) أعلاه، الذي يوضح موقع موضوعات ثورة التحرير في صفحات جريدة الشعب، حيث أن النسبة كانت بالتقريب موزعة بالتساوي بين الصفحات الأولى والصفحات الداخلية، حيث أن عدد المواضيع التي نشرت في الصفحات الداخلية بلغ 31 موضوع، أي ما يعادل نسبة 47,29%، فحين أن المواضيع التي تربعت على الصفحات الأولى قدر عددها بـ 30 موضوع ممثلة نسبة 46,15%، غير أن المواضيع التي احتلت الصفحات الأخيرة بلغت نسبة 6,15%، أي بمعدل 4 مواضيع. من خلال هذا يمكننا القول أن موضوع ثورة التحرير يحظى بإهتمام كبير لدى جريدة الشعب اليومي، وترجع مواضيع ثورة التحرير على الصفحات الأولى يرجع إلى آنية الحدث والمصادف لأيامالإحتفالية بالذكرى، فحين أن المواضيع التي تربعت على الصفحات الداخلية في أغلب الأحيان تكون خارج يوم إحتفال بإحدذكريات أحداث ثورة التحرير الوطني.

#### -التحليل الكمي والكيفي لفئات المحتوى:

جدول رقم(4): يمثل المناسبة التاريخية لتناول موضوع ثورة التحرير

النسبة%	التكرار	المناسبة
38,09	16	عيد الاستقلال
11,90	5	عيد الشباب
21,42	9	مؤتمر الصومام
21,42	9	هجوم الشمال القسنطيني
4,76	2	يوم المجاهد
2,38	1	أخرى
100%	42	المجموع

من خلال الجدول رقم (4) يتضح لنا أن ذكرى عيد الاستقلال إحتلت الصدارة بـ 16موضوع أي ما يعادل نسبة 38,09%، بمعنى أن جريدة الشعب ركزت على ذكرى عيد الإستقلال 5جويلية 1962، وذلك لأنها تمثل ذكرى الانتصار على الاحتلال الفرنسي، وذكرى الحصول على الحرية والاستقلال التي كلفت الجزائريين غاليا، وهي تمثل أجمل ذكرى في تاريخ الجزائر، ثم تلتها كلا من ذكرى مؤتمر الصومام وهجوم الشمال القسنطيني بـ 9 مواضيع لكل منهما أي ما يعادل نسبة 21,42% لكل منهما،



هذا يدل على أن ذكرى مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 وذكرى هجوم الشمال القسنطيني 20 أوت 1955 تعتبرهما الجريدة بنفس درجة الأهمية في التاريخ الجزائري، ثم جاء بعدها عيد الشباب بتكرار قدر 5 ممثلا نسبة 11,90%. ثم يوم المجاهد ب2 أي بنسبة 4,76%، وفي الأخير أخرى بموضوع واحد بنسبة بلغت 2,38% تمثلت في ذكرى أحداث موريبان.

جدول رقم (5): يمثل الشخصيات المتناولة في موضوع الثورة

النسبة %	التكرار	الشخصية
28,57%	6	شهيد
71,42%	15	مجاهد
100%	21	المجموع

من خلال الجدول رقم (5) أعلاه نلاحظ أنه تم تناول موضوع ثورة التحرير من خلال التركيز على شخصية المجاهد بعدد قدر 15 ممثلا بنسبة 71,42%، ويعود السبب في ذلك إلى إعتمادها بكثرة الشهادات الحية للمجاهدين ومختلف رواياتهم حول الوقائع التي عايشوها إبان الإحتلال الفرنسي، أما شخصية الشهيد بعدد بلغ 6 ما يعادل نسبة 28,57%. حيث أن الجريدة ركزت على البورتريهات في تناول شخصية الشهداء، ناهيك عن نقل بعض الندوات التي تناولت بطولات شهداء، كشخصية الشهيد "زيغود يوسف" زعيم هجومات الشمال القسنطيني، إضافة إلى شهادات بعض المجاهدين الذين رافقوا بعض الشهداء في نشاطهم النضالي.

جدول رقم (6): يمثل أحداث ثورة التحرير المتناولة في جريدة الشعب

النسبة %	التكرار	موضوع الثورة
32,35%	22	بطولات
20,58%	14	معارك
2,94%	2	جرائم استعمارية
32,35%	22	شهادات
11,76%	8	اخرى
100%	68	المجموع

يمثل الجدول رقم (6) أهم أحداث الثورة التحريرية التي تطرقت إليها جريدة الشعب، حيث أن البطولات وشهادات المجاهدين بلغت بتكرار قدره 22 أي ما يعادل نسبة 32,35%، حيث ركزت الجريدة على بطولات الثورا في مواجهة الاستعمار الفرنسي، لأن هذه الأخيرة تعد مفخرة لكل الجزائريين، وتذكرنا بشجاعة ثورانا وبسالتهم في مواجهة العدو، وبالنسبة نفسها فيما يتعلق بشهادات المجاهدين، هذا يدل على أن الجريدة تعطي نفس الأهمية لشهادات الحية للمجاهدين في محاولة منها الحصول على معلومات أخرى تتعلق بثورة التحرير، ثم تلتها المعارك التي وقعت ضد الاستعمار الفرنسي بتكرار قدره 14 أي ما يعادل نسبة 20,58%، ثم أحداث أخرى بلغت 8 ممثلة نسبة 11,76%، ثم تلتها جرائم الإستعمار بتكرار قدره 2 ما يعادل نسبة 2,94%.

جدول رقم(7): يمثل قيم الثورة المتناولة ضمن مواضيع جريدة الشعب

قيم الثورة	التكرار	النسبة%
الكفاح	63	24,80%
الحرية	34	13,38%
التضحية	27	10,62%
الايمان	5	1,96%
الوحدة	38	14,96%
حب الوطن	31	12,20%
الوفاء	6	2,36%
الانتصار	30	11,81%
الارادة	11	4,33%
الدين	9	3,54%
الهوية	14	5,51%
المجموع	254	100%

يمثل الجدول رقم(7) أعلاه أهم القيم المستخلصة من المواضيع التي تناولت موضوع ثورة التحرير في جريدة الشعب، حيث أن هذه القيم تترك آثارا في نفس وذهن المتلقي، ناهيك عن إمكانية رسم صورة ذهنية إيجابية للبطولات والتضحيات من

أجل الحصول على الحرية، ومن أبرز هذه القيم نجد قيمة الكفاح بنسبة بلغت 24,80%، ثم تلتها قيمة الوحدة بنسبة قدرت بـ 14,96%، فالوحدة هي أساس النجاح وإبراز أن إلتفاف الشعب حول الثورة واتحادهم هو الذى أدى إلى الإنتصار على الإحتلال الفرنسي وتكرار المقولة الشهيرة للشهيد البطل زيغود يوسف "ألقوا بالثورة إلى الشارع يحتضنها الشعب"، ثم الحرية بنسبة 13,38%، حيث أن الحرية هي مطلب جميع الشعوب ولولا تضحية شهدائنا الأبرار الذين ضحوا بالنفس والنفيس لما تمكنا اليوم من العيش في كنف الحرية، ثم حب الوطن بنسبة 12,20%، حيث أن حب الوطن هو أساس النجاح والتنمية وتحقيق الإزدهار، فالوطنية هي التي تحقق علاقة الارتباط الوثيقة بين الشخص ووطنه، ثم تلتها قيمة الإنتصار بنسبة 11,81%، فبعد الكفاح والنضال المستمر كانت النتيجة الانتصار، فضلا عن التضحية بنسبة 10,62%، وتلتها الهوية بنسبة 5,51%، ثم الإرادة بنسبة 4,33%، ثم القيم الدينية بنسبة 3,54%، وذلك من خلال الإشارة إلى تشبع شهدائنا الأبرار بالقيم الدينية، ناهيك عن الوفاء بنسبة 2,36%، وفي الأخير قيمة الإيمان بنسبة 1,96%. نستنتج من خلال هذه المعطيات أن الجريدة قامت بطرح مجموعة من القيم والرموز التي تميز بها الثوار خلالفترة الإحتلال، وتناول أهم الخصال التي تمتعوا بها، من أجل تحقيق النصر والإستقلال، وبالتالي هذا يؤدي إلى خلق أفكار وصور ذهنية إيجابية لدى المتلقي حول ثورة التحرير وأبطالها.

الاستنتاجات: من خلال هذه الدراسة توصلنا إلى النتائج التالية:

-أن الصحافة المكتوبة تلعب دورا مهما في صناعة الصور الذهنية حول القضايا المهمة في المجتمع، حيث أنها تقوم بصناعة خرائط ذهنية يتبعها المتلقي في تحديد سلوكاته، لأنها وبكل بساطة تمكنه من فهم العالم من حوله، حيث أن التخطيط الجيد لوسائل الإعلام في بناء صور ذهنية يؤدي دون محال إلى الحصول على الأهداف المرجوة، لأن الإعلام أصبح المنبع الرئيسي الذي يحصل المتلقي من خلاله على المعلومات في حياته اليومية، كونه لا يملك القدرات المعرفية والوقت اللازمين للبحث عن الحقيقة، ولتحقيق هذه الأهداف، فإن وسائل الاعلام تلتزم بالعديد من الآليات لتكوين صور ذهنية كإستخدام رموز مشتركة موجودة في ثقافة المجتمع يكون الفرد قد إكتسبها في مختلف مراحل التنشئة الاجتماعية، ناهيك عن

استخدام آلية التكرار والشخصانية والقصص الدرامية، وهذه كلها عبارة عن إستراتيجيات لترسيخ العديد من الصور في ذاكرة المتلقي.

- إن جريدة الشعب أعطت أهمية لموضوع ثورة التحرير، لكن بصورة أكبر تماشياً مع مناسبات إحتفالية تخلد ذكرى محطات تاريخية مهمة، لكن على الرغم من ذلك نعتبر هذا غير كافي فنحن بحاجة لمواضيع تحتاج إلى نوع من الجدية والجدة في معالجة موضوع يحظى بوزن ثقيل ومهم.

-وظفت جريدة الشعب العديد من الفنون الصحفية في تناول موضوع ثورة التحرير، وكان على رأسها الخبر الصحفي، بهدف تغطية مختلف الأحداث والنشاطات التي تخلد ذكرى هذه المحطات التاريخية، كان على رأسها عيد الاستقلال وذكرى مؤتمر الصومام وهجوم الشمال القسنطيني، وبالتالي هناك نقص في توظيف الأنواع الصحفية الأخرى كالبورترهايتوالروبورتاجات، ناهيك عن الأعمدة والمقالات لما لهذه الأنواع الصحفية من أهمية كبير في تنوير الرأي العام، وتقديم المعلومات بصورة جمالية فنية تجذب إهتمام المتلقي.

- إضافة إلى النص وظفت جريدة الشعب اليومي الصورة في معالجة مواضيع الثورة، وقد إحتلت الصور مساحة معتبرة، ولاسيما أن الصورة تثير إهتمام القارئ وتعرفنا أكثر على وجوه لطلالما كانوا أبطال صنعوا مجد وتاريخ ثورة المليون ونصف المليون شهيد.

- أعطت الجريدة إهتماما كبيرا لذكرى عيد الاستقلال مقارنة بالمناسبات التاريخية الأخرى، فقد يعود ذلك للقيمة الكبيرة لهذا اليوم الذي يمثل يوم فرحة وانتصار بالنسبة للجزائريين، ثم جاءت بعدها ذكرى مؤتمر الصومام وهجوم الشمال القسنطيني، وفي الأخير يوم المجاهد، فعلى الرغم من إقتران الاحتفال بعيد الاستقلال ويوم الشباب لم نلاحظ مواضيع تربط بين هذين العيدين من أجل خلق بعد رمزي قومي يربط بين جيل الثورة وجيل الاستقلال، بهدف خلق وزرع مبادئ كانت موجودة في أبطال الثورة في شباب اليوم.

- ركزت جريدة الشعب على شخصية المجاهد مقارنة بشخصية الشهيد، وهذا يرجع إلى إهتمامها بنقل الشهادات الحية للمجاهدين الذين بقوا على قيد الحياة حول

مختلف الأحداث التي عايشوها، فقد تهدف من وراء ذلك الحصول على معلومات جديدة.

- ركزت جريدة الشعب في تناولها لموضع ثورة التحرير على بطولات الثوار في مواجهة الاحتلال الفرنسي، معتمدة في ذلك على شهادات المجاهدين الذين بقوا على قيد الحياة، وتناول بعض المعارك التي قام بها الثوار، في حين أنها لم تتطرق لجرائم الاستعمار إلا بنسبة جد قليلة بلغت 2,94% ، وهذا بطبيعة الحال يسهل على رسم صور ذهنية إيجابية في ذهن المتلقي حول شجاعة والإرادة التي تحلي بها الثوار، وبالتالي تخلق في نفسه الفخر والإعتزاز وتعزيز قيم الإنتماء والولاء لهذا الوطن. لكن في الوقت نفسه يجب علينا أن لا نغفل الجرائم التي ارتكها المحتل في حق الجزائريين، وذلك من خلال تناولها في عدة مواضيع، لتوضيح الصورة أكثر وتبيان أن ثمن الحرية والانتصار كلف غالبا.

- بعد تصفحنا لمضمون مختلف المواضيع التي تناولتموضوع ثورة التحرير، إستطعنا إستخلاص مجموعة من القيم، وهي جد مهمة ولها دور كبير في خلق صور ذهنية إيجابية، وتشكل قدوة حسنة لشبابنا، وترسم في مخيلتنا صورة جد جميلة حول تاريخ جزائرننا، كل هذه القيم نحن بحاجة لها من أجل تحقيق التنمية والازدهار والانتصار مثلما فعل أجدادنا، لكن على الرغم من ذلك فلا بد من التركيز على عدد جد مهم من القيم الأخرى، خصوصا مع اجتياح رياح العولمة على ثقافتنا وتاريخنا وحضارتنا ضمن جدلية النزاع بين القوي والضعيف، فهناك نقص في تناول هذه القيم وتوظيفها في مواضيع ثورة التحرير خاصة القيم الدينية والإيمان إضافة إلى الهوية والحضارة.

خاتمة:

توصلنا من خلال هذه الدراسة إلى أن الصحافة المكتوبة تلعب دورا مهما في صناعة صورا ذهنية لدى المتلقي، لاسيما إن تعلق الأمر بالمواضيع المهمة والحساسة، من خلال توظيفها لأليات محددة تتمثل أساسا في التخطيط للمعالجة الاعلامية، من أجل تحقيق الأهداف المرجوة. ومن هذا المنطلق يمكننا القول أن الصحافة المكتوبة الجزائرية لعبت دورا مهما في مرافقة ثورة التحرير منذ بداياتها الأولى والتي توجت

بالإنتصار على العدو، غير أن مهمة الصحافة المكتوبة لم تنتهي بإنهاء ثورة التحرير، وإنما تقع على عاتقها مهمة ليست بالهينة في التعريف ببطولات الشهداء والمجاهدين، ومحاولة غرس قيم إيجابية مشتركة ضمن نسق رمزي مجتمعي مشترك، وذلك من خلال توظيف أهم الآليات والطرق المعتمدة في الصحافة المكتوبة، من أجل غرس قيما في نفوس شبابنا مشبعة بالفخر والإعتزاز والإنتماء إلى هذا الوطن الحبيب. وبما أننا سلطنا الضوء في هذه الدراسة على جريدة الشعب اليومي كإحدى أهم الصحف العمومية الناشطة في الساحة الإعلامية الجزائرية، فقد توصلنا إلى مجموعة من النتائج يمكننا من القول أنه كان هناك بعض النقاط الإيجابية التي تحلت بها هذه الجريدة في معالجة موضوع ثورة التحرير، لكن على الرغم من ذلك، لاحظنا وجود العديد من النقائص تمثلت في عدم توظيف الأنواع الصحفية التعبيرية وصحافة الرأي في معالجة موضوع ثورة التحرير، إضافة إلى عدم توظيف العديد من القيم التي نحن بحاجة إليها لاسيما قيم الإلتفاء والهوية والدين، وكذلك التركيز على شخصية المجاهد مقارنة بشخصية الشهيد.

#### قائمة المراجع:

- (1) مادلين غرافيتز، ترجمة فريدريك معتوق، منهجية العلوم الإجتماعية عند العرب وفيالغرب المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، 1985، ص5.
- (2) رحيممصطفعليان، محمدعثمانغنيم، مناهجوأساليبالبثالعلمي، ط1، دارصفاءللنشر والتوزيع، الأردن، 2000، ص4.
- (3) محمد عبد الحميد، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1979، ص60.
- (4) جاككايزر، ترجمة عواطف عبد الرحمن وآخرون، تحليل المضمون في الدراسات الاعلامية، دار العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 1982، ص86.
- (5) أحمد بن مرسل، مناهج البحث العلمي في علوم الاعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2003، ص108.
- (6) أحمد بدر، مناهج البحث في الاتصال والرأي العام الدولي، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ص42.
- (7) محمد عبد الحميد، تحليل المحتوى في بحوث الاعلام، مرجع سبق ذكره، ص48.

(8) سعيد جلاوي، الثورة الجزائرية من خلال مجلة الفكر التونسية 1955-1962، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، 2009.

(9) كرم شلبي، معجم المصطلحات الاعلامية (عربي-انجليزي)، ط1، دار الشروق، مصر، 1989، ص 458.

(10) المرجع نفسه، ص 315.

(11) محمد علم الدين، أساسيات الصحافة في القرن الحادي والعشرين، ط2، مصر، 2009، ص 24.

(12) الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، الجريدة الرسمية، قانون رقم 90-07 المتعلق بالاعلام، العدد14، المؤرخ في 3 أفريل 1990.

(13) محمد علم الدين، مرجع سبق ذكره، ص21.

(14) فضيل دليو، تاريخ الصحافة المكتوبة في الجزائر 1830-2013، ط1، دار هومة، الجزائر، 2014، ص 21.

(15) المرجع نفسه، ص 27.

(16) المرجع نفسه، ص 49

(17) المرجع نفسه، 48

(18) المرجع نفسه، ص 74

(19) زهير بوسيلة، الصحافة المكتوبة والديمقراطية في الجزائر، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2005، ص 29.

(20) فضيل دليو، مرجع سبق ذكره، ص 114.

(21) زهير إحدادن، مدخل لعلوم الاعلام والاتصال، ط2، ديوان المطبوعات

الجامعية، الجزائر، 1993، ص 97.

(22) المرجع نفسه، ص 90

(23) فضيلة سلطاني، تناول الصحافة المكتوبة لظاهرة العنف المدرسي في المؤسسات

التربوية الجزائرية جريدة الشروق أنموذجا، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية

والانسانية، العدد 12، جامعة حسيبة بن بوعللي شلف، 2014، ص 83.

(24) المكان نفسه.

(25) فضيل دليو، مرجع سبق ذكره، ص 173.

(26) رضوان بوجمعة، الاعلام في الجزائر التجاذبين المهنة والتشريع، مجلة الرواق العربي،

العدد 44 القاهرة، ص 103.

(27) علي عجوة، العلاقات العامة والصورة الذهنية، عالم الكتاب، القاهرة، 2003،

ص 3.

<sup>(28)</sup> سليمان صالح، وسائل الإعلام وصناعة الصورة الذهنية، ط1، مكتبة الفلاح

للنشر والتوزيع، الكويت، 2007، ص23

<sup>(29)</sup> علي عوجة ، مرجع سبق ذكره، ص3.

<sup>(30)</sup> فهد بن عبد الرحمن الشميمري، القولية وتصنيع الصورة

النمطية، <http://www.saudimediaeducation.org>, consulté

le 17 /04/2015 à 09:15

<sup>(31)</sup> المرجع نفسه.

<sup>(32)</sup> <http://www.startimes.com>, consulté le 08/04/2015 à 17:30

<sup>(33)</sup> أيمن منصور ندا ، الصورة الذهنية والاعلامية عوامل التشكيل واستراتيجيات

التغيير، المدينة برس للنشر والتوزيع، مصر، 2004، ص ص 113-114.